Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول، إلا «إرضاء رغبة في النفس». أما العامل الثالث فهو التأويل، كعملية ذهنية، الذي قد يكون مبنيا على قصد واضح، كقول المؤلف : «وقصدت ثانيا إلى تسجيل حياة طفل عاش في بيئتين متناقضتين تكادان أن تكونا متناقضتين...إلخ»(ص 278)، أو قد يتشخص في الكتابة السيرذاتية نفسها، من حيث هي إضفاء للمعنى على الحياة الشخصية في كليتها.

بيد أن السيرة الذاتية لا تعي ذات الطفولة فيما هي تحاول تتبع مجراها فقط، بل وتستثمر ذلك الوعي لبناء الهوية الشخصية كما قلنا. ولذلك يبدو التركيز على هذه المرحلة أو تلك من مراحل التكون الوجودي، نابعا من التأويل الذي يفترضه الكاتب لحقات تكونه. وفي النص الذي بين أيدينا يبدو هذا الصنيع أمرا في غاية الأهمية، لأن الكاتب أراد أن يخاطب القارئ الذي يتوجه إليه، من خلال ما يفترضه لحياته من أهمية، بالقيمة المستخلصة من تحليله لطفولته، أي ذلك التركيز الذي قام به على لحظتين هامتين من لحظات الوجود الفردي: الطفولة والشباب.

لو أعدنا النظر في مجمل التحليل، الذي قمنا به لحد الآن، لبنيات تحول الأنا من خلال الكتابة السردية، لوجدنا أن الذات تكونت في خضم مجموعة من التفاعلات المعبر عنها نصيا، لعلها أربعة : الطفولة والشباب كوحدتين مركزيتين في سرد الأحداث الماضية، وتتناوب الكتابة على استجلاء وقائعهما دون خضوعها التام لأي تصور كرونولوجي صارم كما قدمنا. ولكننا نجد أيضا ما يمكن الاصطلاح على تسميته بالفضاء العام، المتضمن لأفضية صغرى لا تظهر إلامن خلال وظائفها الرمزية، الذي شطر تلك الحياة بين تجربتين متناقضتين، ولكن النص أوجدهما على نفس المستوى من القراءة والرؤية، وأعني بهما : مانشستر وفاس (أو المغرب وإنجلترا). وأهمية هذين الفضائين، بعد التسمية، ترتبط بالمؤثرات الثقافية والتربوية والتعليمية، علاوة على المقومات التي يعرضانها للوجود الشخصي، تلك التي أضفت على الشخصية الذاتية، في طورين متعالقين، مجموعة من المواضعات يمكن تسميتها بالطباع أو الصفات.

هناك جانب ثالث من جوانب التفاعل المتصل بتكون الشخصية الذاتية يمكن ربطه بالعلاقات. وسنجدها، كما ألمحنا إلى ذلك، مختلفة ومتنوعة، ويتدخل بعضها بأثر أقوى من بعضها الآخر. فالنص يعرض علينا، حسب سياق التجربة االشخصية والفضاء الذي نمت فيه، علاقات نمطية وأخرى ذاتية. بحيث نجد الأولى اعتيادية تواكب شخصية الطفل هنا أو هناك (العلاقات الأسرية مثلا)، والأخرى شعورية (علال الفاسي مثلا) يجنح مفعولها إلى التغيير. على أن ما نواجهه هنا هو أن المؤلف، وهو يستعيد أطوار تكونه الذاتي، يسعى إلى استفراد علاقة دون أخرى بالدور الذي قد